

Distr.: General
22 May 2015
Arabic
Original: English

تطبيق قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدّمة

١ - يقدم هذا التقرير الخامس عشر عملا بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار المجلس ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢١٩١ (٢٠١٤) التي طلب فيها المجلس إليَّ أن أقدم، كل ٣٠ يوماً، تقريراً عن تنفيذ تلك القرارات من قبل جميع أطراف النزاع في الجمهورية العربية السورية.

٢ - وتستند المعلومات الواردة في هذه الوثيقة إلى البيانات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة على أرض الميدان، والتقارير الواردة من حكومة الجمهورية العربية السورية، والتقارير المستمدة من مصادر علنية. ويتضمن التقرير بيانات واردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداها الإنسانية في الفترة من ١ إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٥. وقد أُدرجت في التقرير بيانات أحدث متى وُجدت.

ثانيا - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات السياسية والعسكرية

٣ - ظل الصراع مستشرياً والعنف محتدماً في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في شهر نيسان/أبريل. فقد وواصلت القوات الحكومية عمليات القصف الجوي العشوائي، التي استخدمت فيها أيضاً البراميل المتفجرة، كما واصلت جماعات مسلحة غير تابعة للدولة





وجماعات متطرفة وجماعات إرهابية أُدرجت أسماؤها في قوائم الجزاءات[1]، عمليات القصف المدفعي العشوائي، ما أدى إلى وقوع قتلى وإصابات في أوساط المدنيين وتشريدهم وتدمير الممتلكات والبنى التحتية. وظلت أطراف النزاع تتجاهل واجباتها المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني وواجباتها بحماية المدنيين.

٤ - وظل القتال الدائر في شمال البلاد بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة والجماعات المتطرفة والجماعات الإرهابية المدرجة أسماؤها في قوائم الجزاءات يُسفر عن سقوط قتلى ووقوع إصابات في صفوف المدنيين. ففي محافظة إدلب، استمر تصاعد الاقتتال خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وواصلت القوات الحكومية عمليات القصف المدفعي والجوي المكثف، التي شملت استخدام البراميل المتفجرة، على المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة. ففي ١٣ نيسان/أبريل، على سبيل المثال، قُتل ثلاثة مدنيين عندما سقطت صواريخ أطلقتها القوات الحكومية على وسط مدينة إدلب. وفي ١٤ نيسان/أبريل، قُتل تسعة مدنيين عندما أطلقت القوات الحكومية صاروخين على أحد أسواق المدينة. وأُصيبت مكاتب الهلال الأحمر العربي السوري في فندق كارلتُن في مدينة إدلب في غارة جوية شُنت يوم ١٧ نيسان/أبريل، مما أدى إلى تدمير بعض سيارات الإسعاف والمركبات وإعاقة تقديم خدمات الإسعافات الأولية في المدينة. وواصلت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة إطلاق النار على قريتي الفوعة وكفريا ذواتي الأغلبية الشيعية حيث يقيم نحو ٢٠ ٠٠٠ شخص.

٥ - وانتقلت دائرة القتال بين الطرفين أيضاً إلى الجنوب الغربي من مدينة إدلب باتجاه وادي سهل الغاب في شمال غرب محافظة حماة. وورد أن القتال أسفر عن سقوط ضحايا مدنيين وأثَّر في طرق وصول منظمات الإغاثة الإنسانية في هذه المحافظة. وفي ٢٥ نيسان/أبريل، استولى جيش الفاتح على جسر الشغور في ريف إدلب، قاطعاً بذلك طرق الإمداد الرئيسية من محافظة اللاذقية وإليها. وبعد الاستيلاء على جسر الشغور، انسحبت القوات الحكومية والقوات الموالية للحكومة إلى مواقع في الجنوب والشرق وقامت بعمليات قصف مدفعي عنيف وغارات جوية على البلدة ومناطق أخرى في ريف إدلب، من ضمنها بنِّش ودركوش وكفر نُبل ومعرة النعمان. وفي ٢٦ نيسان/أبريل على سبيل المثال، ورد أن قصفاً

(١) في ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٣، صنَّف مجلس الأمن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ضمن الجماعات الإرهابية وفقاً للقرار ١٢٦٧ (١٩٩٩). وتنشط هاتان الجماعتان في الجمهورية العربية السورية.

جوياً للسوق المركزي في دركوش أدى إلى مقتل عدد يتراوح ما بين ٤٠ و ٥٠ شخصاً وإصابة أكثر من ١٠٠ مدني.

٦ - ووردت أنباء عن هجوم بالكلور زُعم أنه نُفذ في بلدة سراقب بإدلب في ٢ أيار/مايو. كما تحدثت الأنباء عن وقوع مزيد من الهجمات بالكلور زُعم أنها شُنت في بلدات الجانودية وكنصفرة وكفر بطيخ يوم ٧ أيار/مايو.

٧ - وفي محافظة حلب، ظلت الهجمات العشوائية التي تشنها القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في مدينة حلب تتسبب في مقتل مدنيين وتدمير الممتلكات وانقطاع الخدمات الأساسية. فقد أفادت مصادر مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأن ١٠٠ مدني على الأقل، بينهم ٢٢ طفلا، لقوا مصرعهم خلال النصف الثاني من شهر نيسان/أبريل نتيجة لهجمات القوات الحكومية على المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في مدينة حلب. وفي ١٤ نيسان/أبريل، ورد أن غارة جوية على مدرسة جميل قباني في حي الأنصاري أدت إلى إصابة أكثر من عشرة مدنيين ما بين قتيل وجريح. وفي ٣ أيار/ مايو، أعلنت السلطات التعليمية المحلية تعليق كل أنشطة التعليم في شرق حلب بعد هجوم على مركز تعليمي يقع في حي سيف الدولة. ومن حيث تدمير الممتلكات، أشار تحليل الصور الساتلية لمدينة حلب التي التقطها البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية التابع لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث في ٢٦ نيسان/أبريل إلى أن أكثر من ٤٠ مبنى قد دُمر أو تضرر بشكل كبير. وربما كان سبب ذلك هو عمليات القصف الجوي أو البراميل المتفجرة التي أُسقطت في الفترة ما بين ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ و ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٥ على أحياء حندرات والرصافة وبلليرمون.

٨ - وشنت الجماعات المسلحة غير التابعة للحكومة عدة هجمات داخل مدينة حلب، بما في ذلك على الأحياء السكنية الخاضعة لسيطرة الحكومة، وأفادت التقارير بأنها أدت إلى مقتل نحو ١٠٠ من المدنيين في شهر نيسان/أبريل وأوائل أيار/مايو، وكذلك إصابة عدد كبير من الأشخاص وإلحاق أضرار بالغة بالمباني السكنية. فعلى سبيل المثال، وردت أنباء عن مقتل ١٤ مدنياً على الأقل وإصابة ٦٠ شخصاً عندما هاجمت جماعات مسلحة غير تابعة للحكومة منطقة حي الميدان بقذائف الهاون في هجمات عشوائية وبالعبوات الناسفة المصنوعة من أسطوانات الغاز. وتحدَّث ممثلو المفوضية للسكان الذين وصفوا لهم صعوبة العيش في ظل الهجمات المتواصلة بقذائف الهاون، حيث بدأ إغلاق المدارس الموجودة في تلك المناطق. ومع أن منظمات الأمم المتحدة لا تزال تحافظ على وجودها وعملياتها في مدينة حلب، فإنها علقت مؤقتاً كل المهمات غير الحيوية من المدينة وإليها رداً على التصعيد الكبير

في النـزاع المسلح الدائر هناك وزيادة انعدام الأمن على طول الطريق الرابطة بين سلمية وحلب.

٩ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت وحدات حماية الشعب الكردي والجيش السوري الحر التقدم معاً في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم 'الدولة الإسلامية في العراق والشام' في محافظة حلب، حيث وردت أنباء عن استيلائهما على قرى دافي وعرنة وقراط وبعض التلال المطلة على صرّين، إلى الجنوب من مدينة كوباني/عين العرب.

١٠ - ووفقاً لما قاله المرصد السوري لحقوق الإنسان، أفادت أنباء في ١ أيار/مايو بمقتل نحو ٦٤ شخصاً في قرية بير محْلي، الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة حلب، في غارات جوية نفذها التحالف الدولي المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية.

١١ - واستمر القتال العنيف داخل دمشق وحولها في شهر نيسان/أبريل، حيث شنت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة عدة هجمات بقذائف الهاون، مما أدى إلى سقوط ضحايا من المدنيين وإلحاق أضرار بالممتلكات المدنية. ففي ٢١ نيسان/أبريل على سبيل المثال، تسبب سقوط عدة قذائف هاون على حيي العباسيين والعدوي في مقتل طفل واحد وجرح خمسة مدنيين. وأفادت الأنباء بأن إحدى تلك القذائف ضربت باحة مدرسة الشهيد عصام صافية الابتدائية في حي العدوي. وفي ٦ نيسان/أبريل أيضاً، سقطت قذيفتا هاون أخريان على مقربة من مركز طبي في حي العدوي، مما أسفر عن إصابة مدني واحد. وفي ٢٢ نيسان/أبريل، أغارت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة على حي التضامن في مدينة دمشق بعدة قذائف هاون، مما أدى إلى مقتل امرأة.

١٢ - واستمرت الاشتباكات بين القوات الحكومية والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة وجماعات إرهابية أُدرجت أسماؤها في قوائم الجزاءات في محيط مناطق الزبداني وجوبر والقابون بدمشق. ففي ١٦ نيسان/أبريل، نسَّق الجيش السوري الحر وجيش الإسلام هجوماً ضد جماعات منتسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في أحياء برزة والقابون وتشرين بدمشق، حيث ورد أنه أسفر عن عدد كبير من القتلى والجرحى. وفي ٢١ نيسان/أبريل، أعلنت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في جوبر، شرق مدينة دمشق، إلى جانب جبهة النصرة عن بدء المعركة لتحرير جوبر، حيث ذُكر في وقت لاحق وقوع اقتتال في حي الطباع.

١٣ - وعقب تسلل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية إلى مخيم اليرموك في دمشق في أوائل نيسان/أبريل، تدهورت الأوضاع في المخيم بشكل ملحوظ، مما عرض حياة ١٨ ٠٠٠ شخص، منهم ٣ ٥٠٠ طفل، لخطر متزايد. واستمر تصاعد العنف داخل المخيم وحوله بشكل يومي تقريباً. وفي ٢٨ نيسان/أبريل و ١ أيار/مايو، ورد أن القوات الحكومية شنت

هجمات جوية وصاروخية على المخيم. وزعمت مصادر محلية أن ١٢ مدنياً على الأقل قد قتلوا نتيجة لتلك الغارات. وقبل هذه الهجمات، أظهر تحليل الصور الساتلية التي التقطها البرنامج التشغيلي للتطبيقات الساتلية التابع لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث تدمير مبنى واحد وإصابة مبنيين بأضرار شديدة داخل مخيم اليرموك، ربما نجم ذلك عن الغارات الجوية أو عمليات القصف بالبراميل المتفجرة التي وقعت في الفترة ما بين ٥ و ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٥، إضافة إلى إصابة مبنيين بأضرار شديدة وثلاث حُفر ناتجة عن ارتطام المقذوفات في منطقة مخيم فلسطين المجاورة. وبينما لا توجد حتى الآن أي أرقام دقيقة وقابلة للتحقق، فإن التقديرات تشير إلى أن آلاف المدنيين لا يزالون داخل مخيم اليرموك بينما فرّ الآلاف منه إلى الأحياء المجاورة. وما فتئ استمرار الافتقار إلى الحماية وتدهور الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك أمراً مقلقاً للغاية.

١٤ - واستمر القتال أيضاً في ريف دمشق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث شنت القوات الحكومية هجمات متعددة على الغوطة الشرقية. ففي ١٥ نيسان/أبريل على سبيل المثال، قامت القوات الحكومية بعدة هجمات على قرية زبدين، استُخدم فيها أيضاً ما لا يقل عن ١٠٠ أسطوانة غاز يدوية الصنع مملوءة بمواد متفجرة، وأسفرت عن مقتل ٨ مدنيين وجرح ٥٠ آخرين. وفي ٢٢ نيسان/أبريل، ورد أن القوات الحكومية نفذت ثمان ضربات جوية بواسطة صواريخ موجَّهة ضد منطقة سكنية في بلدة دوما، مما أسفر عن مقتل ستة مدنيين بينهم طفلان. وفي ٢٢ نيسان/أبريل أيضاً، شنت القوات الحكومية ست غارات جوية على بلدة حرستا مما أسفر عن مقتل أربعة مدنيين بينهم امرأتان. وفي ٦ أيار/ مايو، قُتل متطوع من الهلال الأحمر العربي السوري عندما تعرضت إحدى قوافل الهلال الأحمر لقذائف الهاون وهي في طريقها إلى إيصال إمدادات إلى بلدة دوما؛ كما جُرح أربعة آخرون. وأُبلغ أيضاً عن سقوط ضحايا مدنيين آخرين.

١٥ - وفي منطقة القلمون، لا تزال الحالة متقلبة بعد اشتداد المعارك إثر قيام قوات الحكومة والقوات الموالية للحكومة بشن هجوم لاستعادة السيطرة على المنطقة من جبهة النصرة في أوائل شهر أيار/مايو. وتحدثت بعض وسائل الإعلام عن تقدُّم القوات الموالية للحكومة، المدعومة من حزب الله، التي سيطرت على عسال الورد وجرد الجبة. وقد نفت مصادر المعارضة هذا التقدم وادعت مقتل أكثر من عشرة من مقاتلي حزب الله، من بينهم قادة ميدانيون ذوو رتب عالية. واندلع القتال أيضاً بين جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في منطقة القلمون.

١٦ - وفي محافظة الحسكة، أسفر القتال بين القوات الحكومية وتنظيم الدولة الإسلامية عن مقتل أو إصابة عدد من المدنيين. ففي أعقاب هجوم على عدة محاور شنه تنظيم الدولة الإسلامية على ثلاث نقاط تفتيش حكومية توجد على مشارف مدينة الحسكة، ورد أن القوات الحكومية نفذت قصفاً جوياً لمعاقل تنظيم الدولة الإسلامية في المحافظة. وفي ١٥ نيسان/أبريل، ورد أن ١٠ مدنيين على الأقل قُتلوا وأُصيب عشرات آخرون بجروح نتيجة القصف الجوي الذي نفذته القوات الحكومية ضد مدينة الشدادي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية والواقعة في ريف الحسكة. ووفقاً لبعض المدافعين عن حقوق الإنسان من المنطقة، فقد استهدف ذلك الهجوم مستشفى وسوقاً محلياً مزدحماً في وسط المدينة.

١٧ - واستمر القتال أيضاً بين القوات الحكومية وتنظيم الدولة الإسلامية في محافظة دير الزور في شهر نيسان/أبريل. وتشير بعض التقارير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية قد شن هجوماً جديداً للسيطرة على المناطق المتبقية من مدينة دير الزور، حيث أغار على المحيط الشرقي من المدينة وكذلك القاعدة العسكرية التابعة للحكومة. وقامت القوات الحكومية بعمليات قصف مدفعي وجوي ضد المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، بما فيها مدينتي دير الزور والميادين. وعلى سبيل المثال، ووفقاً لمصادر من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ورد أن ١٠ مدنيين أصيبوا بجراح في ٢٣ نيسان/أبريل في مدينة الميادين نتيجة للقصف الجوي.

١٨ - وواصل تنظيم الدولة الإسلامية شن الهجمات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي مدينة حمص على سبيل المثال، هاجم تنظيم الدولة الإسلامية يوم ١٥ نيسان/أبريل مواقع حكومية في المنطقة المجاورة لحقلي النفط في الشاعر وجزل في ريف تدمر. وذُكر أن القوات الحكومية استعادت السيطرة على جزء من آبار النفط في منطقة جزل في حين ورد أن تنظيم الدولة الإسلامية ظل يسيطر على جزء من حقل الشاعر للنفط.

١٩ - وفي حي الوعر بمدينة حمص، أفادت بعض الأنباء بتزايد نشاط القناصة مما أسفر عن مقتل أو إصابة عدد من المدنيين. فقد ورد أن ثلاثة مدنيين قتلوا برصاص قناصة تابعين للحكومة في ٢٨ نيسان/أبريل، بينما ورد أن مدنيان قد أصيبا بجروح خطيرة بنيران قناصة أتت من الموقع عينه في ٢٧ نيسان/أبريل. وواصلت القوات الحكومية أيضاً قصف هذا الحي. ففي ٢٥ نيسان/أبريل، ذُكر أن قصفاً جوياً شنته طائرات مروحية حكومية أدى إلى مصرع امرأة وطفلها.

٢٠ - وتواصلت الاشتباكات العنيفة بين الحكومة والجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في الجزء الجنوبي من البلاد. ففي محافظة درعا، قامت القوات الحكومية بهجمات جوية على

بلدات وقرى مأهولة بالسكان المدنيين، استخدمت فيها أيضاً البراميل المتفجرة. وفي يوم ١٤ نيسان/أبريل، ورد أن طائرات مروحية حكومية أسقطت براميل متفجرة على قرية الكرك الشرقي، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أطفال. كما أدت غارات جوية أخرى شنتها الحكومة على الكرك الشرقي، وعلى داعل، إلى مقتل ١٤ شخصاً في ١٩ نيسان/أبريل. وظل معبر نصيب مغلقاً إلى غاية ٢ نيسان/أبريل. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، سعى وفد من شيوخ العشائر ورجال الأعمال مع الحكومة وجماعات مسلحة غير تابعة للدولة من أجل التوصل إلى اتفاق لفتح المعبر. وعُقد اجتماع بين ممثلين عن المعارضة وشيوخ العشائر في دولة الإمارات العربية المتحدة في الأسبوع الأخير من شهر نيسان/أبريل.

٢١ - وفي ١ أيار/مايو، أصيب اثنان من حفظة السلام في قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك بجروح طفيفة بسبب تطاير الشظايا بسبب انفجار في الجو، وفي ٤ أيار/مايو وقعت ثلاثة انفجارات في مخيم عين زيوان، مما أسفر عن إصابة عنصرين آخرين من حفظة السلام.

٢٢ - وتواصل تضرُّر البنية التحتية المدنية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. فعلى سبيل المثال، ظل ٢٢٨ ٠٠٠ شخصاً يعيشون في الأحياء المحاصرة في مدينة دير الزور دون كهرباء بعد أن قام تنظيم الدولة الإسلامية بتعطيل محطة تايم الحرارية في أواخر شهر آذار/مارس. وفي ٢٢ نيسان/أبريل، وبعد ثلاثة أشهر من انقطاع المياه حسب بعض التقارير، استأنفت الحكومة ضخ المياه إلى حي العسالي في الضاحية الجنوبية لدمشق، الذي يعيش به ما يقرب من ٥ ٠٠٠ شخص.

٢٣ - وظل آلاف الأشخاص مشردين بسبب القتال وانعدام الأمن خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي محافظة إدلب، ذكرت التقارير تزايد أعداد النازحين إلى المناطق الريفية المحيطة بالمدينة والمحافظات المجاورة، وكان من بينهم ٤ ٠٠٠ شخص نزحوا إلى السقيلبية في حماة في أعقاب القتال الذي دار في جسر الشغور. وفي محافظة الحسكة، نزح نحو ٢٠ ٠٠٠ شخص من تل حميس ورأس العين إلى أجزاء مختلفة من محافظة الرقة. وفي محافظة درعا، نزح ما يقرب من ٤ ٠٠٠ شخص مرة أخرى نتيجة للاشتباكات المسلحة، في حين فر ٥ ٠٠٠ شخص من السالمية في محافظة حماة نتيجة لهجومٍ شنه تنظيم الدولة الإسلامية، وقد عاد معظمهم بعد أن استعادت القوات الحكومية السيطرةَ على هذه القرية.

٢٤ - وفي ٥ أيار/مايو، افتتح مبعوثي الخاص مشاورات جنيف، وهي سلسلة من المناقشات الثنائية المنفصلة بين المبعوث الخاص وطائفة واسعة من الأطراف السورية والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. وتهدف هذه المشاورات إلى استكشاف سبل تفعيل بيان جنيف الصادر بتاريخ ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢. ومن المتوقع أن تستمر لفترة أولية مدتها خمسة أو

ستة أسابيع، يقدم المبعوث الخاص بعدها إليَّ تقريراً عن مواقف الأطراف المعنية من مقترحات إنهاء النزاع السوري عن طريق حل سياسي.

باء - حقوق الإنسان

٢٥ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت مفوضية حقوق الإنسان تتلقى ادعاءات عن حالات تعرَّض فيها الأشخاص للاعتقال التعسفي والتعذيب والوفاة أثناء الاحتجاز في مراكز الاحتجاز الحكومية التي تديرها قوات الأمن السورية في دمشق وحمص، وواصلت توثيق تلك الحالات. ووردت ادعاءات عن سوء المعاملة والتعذيب في فرع الخطيب التابع لأمن الدولة (دمشق) ومجمع المخابرات الجوية في حرستا (دمشق) وفرع المخابرات الجوية (حمص). وفي ١٨ نيسان/أبريل، وَردَ أن قوات الأمن السورية داهمت مكاتب حزب الشباب الوطني السوري (الموالي للحكومة) واعتدت جسدياً على أمينه العام وزُعم أنها اعتقلت إحدى الأعضاء الإناث، ولا يزال مكان وجودها مجهولا. وأفادت مصادر مفوضية حقوق الإنسان أن قوات الأمن الحكومية قامت في ٢١ نيسان/أبريل بعمليات اعتقال في منطقة ركن الدين بدمشق، وألقت القبض على عدة شبان في منازلهم بشكل تعسفي، ولا تزال مظانُّهم مجهولة.

٢٦ - وفي ١٠ نيسان/أبريل، وردَ أن تنظيم الدولة الإسلامية اختطف نحو ٥٠ من المدنيين من الطائفتين السنية والإسماعيلية بعد مهاجمة قرية المبعوجة. ونُقل المدنيون المختطفون إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية شرقي حماة.

٢٧ - ولا تزال مواقع التراث الثقافي السوري تتعرض للتدمير والضرر بسبب القتال وأعمال النهب والحفريات غير القانونية. ففي ٥ نيسان/أبريل، دُمرت كنيسة مريم العذراء في تل نصري، وقد أنحى المدافعون عن حقوق الإنسان المنتمون للمنطقة باللائمة على تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يسيطر على القرية منذ شباط/فبراير ٢٠١٤. وفي ٢٩ نيسان/أبريل، دُمرت كنيسة الأربعين شهيداً للأرمن الأرثوذكس في حلب، كما تضرر خلال الفترة المشمولة بالتقرير ما لا يقل عن ستة من مواقع التراث الثقافي الأخرى، منها نواعير حماة العتيقة.

جيم - وصول المساعدات الإنسانية

٢٨ - لا يزال نحو ١٢,٢ مليون شخص في حاجة إلى مساعدات إنسانية في الجمهورية العربية السورية، منهم أكثر من ٥ ملايين من الأطفال. وهناك نحو ٧,٦ ملايين من المشردين داخلياً، وقد فر ما يقرب من ٤ ملايين شخص إلى البلدان المجاورة وشمال أفريقيا.

٢٩ - وعلى الرغم من الجهود المتواصلة التي تبذلها وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها، ظل إيصال المساعدات الإنسانية يواجه صعوبات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وكما كان الحال في الأشهر السابقة، ظلت مجموعة من العوامل المجتمعة تعرقل الوصول إلى بعض المناطق، ومنها انعدام الأمن وانتقال خطوط المواجهة وتدخل أطراف النزاع عمداً والقيود المفروضة على عمليات إيصال المعونة والإجراءات الإدارية الباهظة التي تعوق تقديم المعونة في الوقت المناسب.

٣٠ - وفي نيسان/أبريل، ظلت حالة انعدام الأمن وانتقال خطوط المواجهة والتدخلات في العمليات تقيِّد إيصال المساعدات إلى العديد من محافظات الجمهورية العربية السورية في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. وللشهر الحادي عشر على التوالي، تعذر على منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) إرسال مواد معالجة المياه إلى محافظتي دير الزور والرقة بسبب صعوبة إيصال الإمدادات الإنسانية عبر المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وبالإضافة إلى ذلك، واصل برنامج الأغذية العالمي تعليق عمليات إيصال المساعدات الغذائية إلى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم. وقد أسفر ذلك عن تضرر نحو ٦٠٠ ٠٠٠ شخص في محافظتي الرقة ودير الزور. وفي مكان آخر من البلاد، تسبب القتال الدائر في محافظة إدلب في وقف تنفيذ حملة التحصين ضد الحصبة في نيسان/أبريل.

٣١ - وأدى إغلاق معبر نصيب الحدودي مع الأردن، بعد استيلاء جماعات مسلحة غير تابعة للدولة عليه في أوائل نيسان/أبريل، إلى تعطيل إيصال المساعدات الإنسانية إلى الجزء الجنوبي من البلاد. فعلى سبيل المثال، كانت اليونيسيف تسلِّم ما متوسطه نصف مليون لتر في الشهر من مواد معالجة المياه عبر هذا المعبر. وتقوم وكالات الأمم المتحدة حالياً باتخاذ ترتيبات بديلة لشحن المساعدات إلى سوريا، منها استخدام مرفأ اللاذقية ومعابر حدودية أخرى. وقد أثر إغلاق معبر نصيب الحدودي أيضاً على كمية السلع التجارية الواردة على البلاد، بما فيها المواد الغذائية الأساسية.

٣٢ - ولم ترد في نيسان/أبريل أي معلومات تفيد بحدوث تغييرات كبيرة في الإجراءات الإدارية التي تشترطها الحكومة. وظلت الإجراءات الإدارية القائمة حالياً تتسبب في تأخير أو تقليص عمليات إيصال المساعدات التي تقدمها وكالات الأمم المتحدة خلال هذا الشهر.

٣٣ - وقُدم ما مجموعه ٣٨٧ طلباً للحصول على تأشيرات لموظفي الأمم المتحدة في الفترة من ١ كانون الثاني/يناير إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٥ (منها طلبات للحصول على تأشيرات جديدة وطلبات تجديد تأشيرات). وقد تمت الموافقة على ٢٨٦ طلباً (٧٤ في المائة) منها ورفض ٢٧ طلباً، مقارنة برفض ٢٨ طلباً في عام ٢٠١٤. وإلى غاية ٣٠ نيسان/أبريل، بلغ

عدد طلبات التأشيرات التي لا تزال معلقة ٧٤ طلباً، منها ٣٧ طلباً لم تتجاوز مدة ١٥ يوم عمل المحددة لكل طلب، و ٣٧ طلباً تجاوزت هذه المدة.

٣٤ - وفي نيسان/أبريل، أبلَغت إحدى المنظمات غير الحكومية الدولية الحكومةَ بعزمها على الانسحاب من البلاد. وإلى غاية ٣٠ نيسان/أبريل، بلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية التي أذنت لها الحكومة بالعمل في الجمهورية العربية السورية ١٥ منظمة. ولا تزال المنظمات غير الحكومية الدولية تواجه عقبات وقيوداً إدارية تؤثر في قدرتها على العمل. فعلى سبيل المثال، لا تزال هذه المنظمات مقيَّدة في قدرتها على التعاون مع المنظمات الإنسانية الوطنية، وفتح مكاتب فرعية، وإيفاد البعثات، والانضمام إلى القوافل المشتركة بين الوكالات، وإجراء عمليات مستقلة لتقييم الاحتياجات. وتمت الموافقة مع ذلك على خمسة تأشيرات لموظفي المنظمات غير الحكومية الدولية في نيسان/أبريل، منها اثنتان طُلبتا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ولا تزال أربع تأشيرات معلقة.

٣٥ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، طلبت وزارة الشؤون الخارجية من الأمم المتحدة أن تتوقف عن العمل مع ثلاث منظمات غير حكومية وطنية في إدلب، بسبب الوضع الأمني هناك. ولا تزال اثنتان من هذه المنظمات تعملان في محافظات أخرى بإذن الحكومة. وقد أُضيفت منظمة وطنية غير حكومية جديدة، تعمل في محافظة اللاذقية، إلى قائمة المنظمات غير الحكومية الوطنية المرخَّص لها بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة. وإلى غاية ٣٠ نيسان/أبريل، بلغ عدد المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها بالتعاون مع الأمم المتحدة ١١٧ منظمة تعمل بواسطة ١٧٢ فرعاً. ولا تزال المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها تخضع لإجراءات معقدة قبل التمكن من التعاون مع وكالات الأمم المتحدة.

٣٦ - وظل حجم الاحتياجات يتجاوز مستوى تمويل الأنشطة الإنسانية، حيث لم يبلغ مستوى التمويل المتاح لخطة الاستجابة الاستراتيجية لعام ٢٠١٥ في ١٠ أيار/مايو إلا نسبة ١٧ في المائة.

٣٧ - وظلت المصاعب المصادفة في سبل الوصول تجعل تقديم المساعدات أمراً في غاية الصعوبة. ومما يبعث على القلق بوجه خاص صعوبة إيصال المساعدات إلى ٤,٨ ملايين شخص يوجدون في المناطق التي يصعب الوصول إليها. وقد تمكنت وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها من إيصال أغذية إلى ٢٧٧ ٥٥٠ شخصاً في المناطق التي يصعب الوصول إليها، ومواد الإغاثة الأساسية إلى ٤٩ ٨٨٠ شخصاً، ولوازم طبية إلى نحو ٤١٠ ٠٠٠ شخص، ولوازم النظافة الصحية إلى أزيد من ٥٣٠ ٠٠٠ شخص، ولوازم التعليم إلى ما يقرب من ٥٠ ٠٠٠ شخص.

٣٨ - وفي نيسان/أبريل، تم إيفاد قافلتين مشتركتين بين الوكالات عبر خطوط المواجهة إلى أماكن يصعب الوصول إليها، وتم إيفاد قافلة واحدة في أيار/مايو. وفي ١٤ و ٢١ نيسان/أبريل، أُنجزت المرحلتان الثانية والثالثة من القافلة المشتركة بين الوكالات الموجهة إلى الرستن بحمص، وتم تقديم المساعدات إلى نحو ٠٠٠ ٨١ شخص. وبالرغم من الحصول على موافقة السلطات المحلية، قامت قوات الأمن المحلية بإزالة المعدات واللوازم الطبية من كلتا القافلتين. وفي ٢٨ نيسان/أبريل، وصلت قافلة مشتركة بين الوكالات إلى يلدا وببيلا وبيت سحم استجابة لتدفق النازحين مؤقتاً من اليرموك ولاحتياجات المجتمعات المضيفة الضعيفة. وقد تم تسليم مساعدات إنسانية تكفي لأكثر من ٠٠٠ ١١٠ شخص بواسطة تلك القافلة. وفي ١٣ أيار/مايو، قامت قافلة مشتركة بين الوكالات تم إيفادها عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري بتسليم مساعدات متعددة القطاعات إلى ٠٠٠ ٥٠ شخص، وتسليم لوازم طبية إلى ما يقرب من ٠٠٠ ١٤٠ شخص في أورم الكبرى في محافظة حلب.

٣٩ - وفي الفترة الممتدة بين ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ و ١٤ أيار/مايو ٢٠١٥، طلبت الأمم المتحدة إيفاد ٤٤ قافلة مشتركة بين الوكالات. ومن أصل هذا العدد، تم إيفاد خمس قوافل (إلى الوعر؛ وتلبيسة؛ والرستن؛ ويلدا وببيلا وبيت سحم؛ وأورم الكبرى) لمساعدة أزيد من ٠٠٠ ٢٩٠ شخص. وقد وافقت الحكومة من حيث المبدأ على إيفاد ١٤ قافلة إضافية. وتقوم الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري حالياً بوضع خطط للوصول إلى المواقع التي تمت الموافقة عليها. وقد علقت الأمم المتحدة خمسة طلبات نظراً للظروف الأمنية الحالية. و لم ترد إجابة على ستة طلبات، وتم تقديمها من جديد بعد ثلاثة أشهر، ولا يزال أربعة عشر طلباً في انتظار الموافقة.

٤٠ - وعلى الرغم من بيئة العمل المحفوفة بالصعوبات، واصلت الأمم المتحدة وشركاؤها تقديم المساعدة إلى ملايين المحتاجين في نيسان/أبريل من داخل البلد وعبر الحدود وفقاً لأحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). فقد تمكن برنامج الأغذية العالمي من تقديم مساعدات غذائية إلى أزيد من ٤ ملايين شخص في ١٢ من مجموع ١٤ محافظة. وقامت منظمة الصحة العالمية بتوزيع أدوية ولوازم طبية لعلاج ٣,٣ ملايين شخص في ١٠ محافظات. وقدمت اليونيسيف مساعدات متعددة القطاعات لأكثر من ١,٦ مليون شخص في ١٠ محافظات. وبالإضافة إلى ذلك، ساهمت عمليات تسليم مادة الكلور في تزويد نحو ١٥,٦ مليون شخص بالمياه المأمونة. وتمكنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من الوصول إلى نحو ٠٠٠ ٢٨٥ شخص وتزويدهم بمواد الإغاثة الأساسية

وخدمات الحماية في ١١ محافظة. وقدمت المنظمة الدولية للهجرة مساعدة متعددة القطاعات إلى أكثر من ٠٠٠ ٢٣٠ شخص في ٩ محافظات. وقامت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بتوزيع إمدادات زراعية لدعم ٩٦٦ ٢٧ شخصاً في ثلاث محافظات. وقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان الدعم اللازم لشركائه من أجل تقديم الخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية والخدمات المتعلقة بالتصدي للعنف الجنساني إلى ٥٤٠ ١٠٧ امرأة في تسع محافظات. وتواصل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تقديم الدعم لعدد يصل إلى ٠٠٠ ٤٨٠ لاجئ فلسطيني كل شهر. ولكن ذلك كله ليس كافياً، إذ يظل ملايين الأشخاص دون أي مساعدة أو دعم.

٤١ - واستمرت كذلك عمليات تسليم المساعدات عبر الحدود بمقتضى أحكام القرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). فحتى ١٠ أيار/مايو، أرسلت الأمم المتحدة وشركاؤها إلى الجمهورية العربية السورية ١١٧ شحنة - ٧٧ من تركيا و ٤٠ من الأردن. وتضمنت هذه الشحنات مساعدات غذائية لنحو ٢,٤ مليون شخص، ومواد غير غذائية لحوالي ١,٣ مليون شخص، وإمدادات طبية وأدوية لعلاج نحو ١,٣ مليون شخص، وإمدادات المياه والصرف الصحي لـ ٠٠٠ ٨٤٧ شخص. وعملا بالقرارين ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤)، أبلغت الأمم المتحدة الحكومة مسبقاً عن كل شحنة، بما في ذلك تفاصيل محتوياتها ووجهتها وعدد المستفيدين منها.

٤٢ - وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة من أجل الجمهورية العربية السورية عملياتها في الأردن وتركيا. ففي شهر نيسان/أبريل، رصدت الآلية ١٥ شحنة من المساعدات الإنسانية المقدَّمة من الأمم المتحدة وأكدت الطابع الإنساني لكل واحدة منها. واستفادت الآلية باستمرار من تعاون ممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا، ولا تزال عملياتها في العراق معلّقة بسبب استمرار انعدام الأمن.

٤٣ - وواصلت وكالات الأمم المتحدة استخدام معبر نصيبين/القامشلي الحدودي بموافقة حكومتي تركيا والجمهورية العربية السورية. وفي نيسان/أبريل، انتهى برنامج الأغذية العالمي من نقل ٠٠٠ ٤٦ من الحصص الغذائية عبر هذا الممر، وهي كمية تكفي ٠٠٠ ٢٣٠ شخص. ومع ذلك، تسبب التأخير في الحصول على رسائل تيسير إيصال المساعدات من السلطات المختصة في تباطؤ العمليات في المحافظة بشكل كبير. ونتيجة لذلك، لم تُسَلَّم إلى الشركاء إلا ٠٠٠ ١٢ حصة غذائية لفائدة ٠٠٠ ٦٠ شخص، أو ٢٦ في المائة من المساعدات المقررة، ليقوم الشركاء بتوزيعها. وانتهت اليونيسيف أيضاً من نقل إمدادات عبر الحدود في نيسان/أبريل، من ضمنها ٠٠٠ ٣٣٠ لتر من الماء وأطقم التوليد ومجموعات

مستلزمات الصرف الصحي والنظافة الصحية. وقد بدأت عمليات توزيع المساعدات، وهي تشمل أيضاً السكان الذين شردوا مؤخراً في محافظة الحسكة.

٤٤ - وفي نيسان/أبريل، واصلت المنظمات غير الحكومية الدولية والسورية تقديم المساعدات المتعددة القطاعات في الجمهورية العربية السورية، بطرق منها توفير خدمات مستمرة. وتمكنت المنظمات غير الحكومية من الوصول إلى نحو مليون شخص خلال الشهر المذكور، بما في ذلك تقديم المعونة إلى نحو ٤٥٠ ٠٠٠ شخص في حلب، وحوالي ١٥٠ ٠٠٠ في إدلب، وقرابة ١١٠ ٠٠٠ في القنيطرة، وأزيد من ٥٠ ٠٠٠ في محافظة درعا. غير أن احتدام النزاع في محافظتي إدلب وحلب أعاق قدرة المنظمات غير الحكومية على العمل في أجزاء من شمال البلاد.

٤٥ - وفي ١٧ نيسان/أبريل، وقّع برنامج الأغذية العالمي والحكومة اتفاقاً لإجراء دراسة استقصائية عن الأمن الغذائي للأسر المعيشية ستمكّن قطاع الأمن الغذائي من التخطيط ومواصلة عملياته بفعالية أكبر في الجمهورية العربية السورية. وفي ٢٣ نيسان/أبريل، وافقت وزارة الخارجية على تقييم الاحتياجات في مجال التعليم في الجمهورية العربية السورية، الذي ستقدم نتائجه الرئيسية أدلة على الاحتياجات في قطاع التعليم. وبدأ تدريب القائمين بالتعداد للدراسة الاستقصائية المتعلقة بالتعليم. ويؤمل أن يؤدي هذان الاتفاقان في قطاعين رئيسيين إلى تمهيد الطريق أمام توقيع اتفاقات مماثلة في مجالات أخرى وتوفير لبنات البناء التي يمكن على أساسها وضع مبادرات لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية السورية على الصمود أمام المخاطر.

المناطق المحاصرة

٤٦ - من بين الأشخاص المقيمين في مناطق يصعب الوصول إليها في الجمهورية العربية السورية، وعددهم ٤,٨ ملايين شخص، ما زال حوالي ٤٢٢ ٠٠٠ شخص يعيشون تحت الحصار. ويشمل ذلك العدد ١٦٧ ٥٠٠ شخص تحاصرهم قوات الحكومة في الغوطة الشرقية وداريا بريف دمشق، و ٢٦ ٥٠٠ شخص تحاصرهم الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في قريتي نبل والزهراء، و ٢٢٨ ٠٠٠ شخص يحاصرهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة في غرب مدينة دير الزور. وفي أوائل نيسان/أبريل، شهد مخيم اليرموك تصعيداً للعنف وتسلل عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية إليه وفرار عدة آلاف من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين منه في وقت لاحق إلى الأحياء المجاورة الواقعة جنوب شرق المخيم. وبفضل التسهيلات المقدَّمة من السلطات السورية وقادة المجتمعات المحلية، وعلى الرغم من وجود بيئة من المخاطر الشديدة، قدمت وكالات الأمم

المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري مساعدة إنسانية للمشردين والمجتمعات التي تستضيفهم. وفي حين لا تتوافر أرقام دقيقة يمكن التحقق منها، تشير التقديرات إلى أن آلافاً من المدنيين لا يزالون داخل مخيم اليرموك. ولم تُمنح الموافقة على إيصال المساعدة الإنسانية مباشرة إلى المدنيين المتبقين داخل مخيم اليرموك، الذين لا يزال وضعهم حرجاً.

٤٧ - وواصلت أطراف النـزاع تقييد سبل إيصال المساعدة إلى المناطق المحاصرة في شهر نيسان/أبريل، حيث لم تصل أي مساعدات من الأمم المتحدة إلى المناطق المحاصرة خلال ذلك الشهر.

٤٨ - وفي الغوطة الشرقية، ما زالت القوات الحكومية تحاصر نحو ٥٠٠ ١٦٣ شخص. ولم تصل مساعدات من الأمم المتحدة إلى الأماكن المحاصرة في الغوطة الشرقية في شهر نيسان/أبريل. إلا أن منظمة الصحة العالمية قدمت في ٦ أيار/مايو مساعدة طبية تكفي ٠٠٠ ٢ شخص، تشمل آلتين لغسل الكلى وأدوية للفشل الكلوي، إلى قافلة للهلال الأحمر العربي السوري في دوما. وكانت منظمة الصحة العالمية قد طلبت الإذن بإرسال ٠٠٠ ٢ عبوة دواء لعلاج الفشل الكلوي مع قافلة الهلال الأحمر العربي السوري، غير أنه لم تتم الموافقة إلا على إرسال ٢٥٠ عبوة. وقد أصابت القافلة قذيفة هاون في دوما، مما أسفر عن مقتل أحد متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري وجرح ثلاثة آخرين.

٤٩ - وما زالت القوات الحكومية تحاصر حوالي ٠٠٠ ٤ شخص في داريا. ولم تصل أي مساعدات من الأمم المتحدة إلى داريا في شهر نيسان/أبريل. وكانت المرة الأخيرة التي قدمت فيها الأمم المتحدة مساعدات إلى الناس في هذه المنطقة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢.

٥٠ - وفي قريتي نبل والزهراء، ما زالت الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة تحاصر حوالي ٥٠٠ ٢٦ شخص. ولم تصل أي مساعدات من الأمم المتحدة إلى هاتين المنطقتين خلال شهر نيسان/أبريل. ولم تتمكن وكالات الأمم المتحدة من إيصال المساعدات الإنسانية إلى القريتين منذ ٨ أيار/مايو ٢٠١٤.

٥١ - وفي الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة في غرب مدينة دير الزور، يحاصر تنظيم الدولة الإسلامية نحو ٠٠٠ ٢٢٨ شخص. ولم تصل أي مساعدات من الأمم المتحدة إلى المنطقة في شهر نيسان/أبريل. وكانت المرة الأخيرة التي قدمت فيها الأمم المتحدة مساعدات إلى الناس في مدينة دير الزور في آذار/مارس ٢٠١٥، عندما سلمت منظمة الأغذية والزراعة ١٤٠ من الأغنام. وفي ٨ أيار/مايو، قام الهلال الأحمر العربي السوري واللجنة الدولية للصليب الأحمر بنقل ١٠٦ أطنان من المساعدة الغذائية و ١٥ طناً من المعونة الطبية جواً إلى

المناطق المحاصرة في مدينة دير الزور. وفي الوقت نفسه، يستعد فريق الأمم المتحدة للقيام بعمليات نقل جوي طارئة إلى المناطق المحاصرة في المدينة التي تسيطر عليها الحكومة. وستنفَّذ هذه العمليات من دمشق باستخدام الشحن الجوي التجاري. ولا يزال المنسق المقيم/منسق الشؤون الإنسانية حالياً بانتظار موافقة الحكومة.

حرية مرور شحنات اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي

٥٢ - في شهر نيسان/أبريل، أرسلت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها المنفِّذون شحنات أدوية ولوازم طبية إلى السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والمرافق الطبية الخاصة لعلاج حوالي ٣,٣ ملايين شخص(٢) في عشر محافظات في سورية. ومن مجموع هذه الشحنات، تم إيصال أدوية لعلاج ٤٠٠ ٠٠٠ شخص في المناطق التي يصعب الوصول إليها وعبر خطوط المواجهة في محافظات حلب ودرعا ودير الزور وحمص وريف دمشق. وتضمن ذلك إيصال أدوية لعلاج حوالي ١ ٠٠٠ شخص في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة دير الزور عبر شريك محلي. وفي أوائل أيار/مايو، وبعد موافقة الحكومة، قدمت منظمة الصحة العالمية مساعدة طبية تكفي نحو ٢ ٠٠٠ شخص، تشمل آلتين لغسل الكلى وأدوية للفشل الكلوي، إلى قافلة للهلال الأحمر العربي السوري في دوما في الغوطة الشرقية.

٥٣ - وظلت سبل الحصول على اللوازم والمعدات الطبية محدودة بسبب انعدام الأمن والقيود التي تفرضها أطراف النزاع على عمليات الإغاثة الإنسانية. ففي شهر نيسان/أبريل على سبيل المثال، وعلى الرغم من الحصول على موافقة السلطات المحلية، أبعدت قوات الأمن جميع الأدوية التي تحقن ولوازم العمليات الجراحية وأطقم الأدوات الطبية من قافلة مشتركة بين وكالات الأمم المتحدة كانت متجهة إلى الرستن في حمص. ونتيجة لذلك، حرم ١٠ ٤٥٩ شخصاً من العلاج. وإضافةً إلى ذلك، لم يتم الحصول على موافقة الأمن المحلي على إرسال ثلاث أطقم للوازم العمليات الجراحية وسوائل للحقن الوريدي إلى شرق مدينة حلب، مما تسبب في حرمان ٣٣ ١١٥ شخصاً من العلاج الطبي. وتحتفظ منظمة الصحة العالمية بإمدادات في مستودعات بحلب جاهزة للتسليم إلى نبل والزهراء، ولكن تعذَّر الوصول إلى هاتين المنطقتين نتيجة للقتال المستمر.

٥٤ - وفي ما يتعلق بطلبات إيصال المساعدات إلى المواقع التي يصعب الوصول إليها، كانت منظمة الصحة العالمية حتى نهاية نيسان/أبريل في انتظار تلقي ردود على ١٠ طلبات

---

(٢) تُعتبر دورة العلاج الاعتيادية علاجاً لشخص واحد. وتحدد دورات العلاج الاعتيادية لكل عملية توزيع للأدوية استناداً إلى المعيار الدولي لمنظمة الصحة العالمية.

مقدمة لإيصال المساعدة إلى محافظات درعا ودير الزور وحلب ودمشق منذ بداية عام ٢٠١٥، بما في ذلك أربعة طلبات قُدمت في نيسان/أبريل.

٥٥ - ونُفذت في عام ٢٠١٥ أول حملة للتطعيم من مرض الحصبة على مستوى البلد في الفترة بين ١٩ و ٣٠ نيسان/أبريل بدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية. وتشير النتائج الأولية إلى أن الحملة استفاد منها أكثر من ١,٥ مليون طفل في ١١ محافظة من مجموع العدد المستهدف وهو ٢,٦ مليون طفل. وفي الرقة وأجزاء كبيرة من دير الزور، لم يسمح تنظيم الدولة الإسلامية بإجراء الحملة، عدا تطعيم ١ ٠٠٠ طفل في ٢٩ نيسان/أبريل في الرقة من خلال شركاء محليين. وأدى القتال الدائر في إدلب إلى وقف حملة التطعيم ضد الحصبة في هذه المحافظة. وفي أماكن أخرى، تعذر الوصول إلى بعض الأطفال الموجودين في مناطق يدور فيها قتال أو تقع تحت الحصار في محافظات الحسكة وحمص وحلب وريف دمشق. وستعلن النتائج النهائية للحملة في الأسبوع الثاني من أيار/مايو.

٥٦ - واستمرت الهجمات على المرافق الطبية وسيارات الإسعاف والعاملين في المجال الطبي خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي نيسان/أبريل، وثّقت منظمة ”الأطباء المناصرون لحقوق الإنسان“ وقوع ١٤ هجمة على مرافق طبية، تُعزى جميعها إلى القوات الحكومية. ووقعت خمس من تلك الهجمات في محافظة إدلب، وأربعة في حلب، وهجمتان في دمشق وواحدة في كل من محافظات دير الزور وحماة والحسكة. واستُخدمت البراميل المتفجرة في سبع هجمات، والقذائف والصواريخ في ست هجمات، وقذائف الهاون في هجوم واحد. ووثّقت منظمة ”الأطباء المناصرون لحقوق الإنسان“ أيضاً وفاة سبعة من العاملين في المجال الطبي في شهر نيسان/أبريل، قُتل ثلاثة منهم. وقد قتل السبعة كلهم على يد القوات الحكومية. فقد لقي خمسة من العاملين مصرعهم من جراء القصف والتفجير، وأطلق النار على اثنين. ولقي ثلاثة منهم حتفهم في ريف دمشق، واثنان في حلب، وواحد في كل من محافظتي دمشق ودرعا.

سلامة وأمن الموظفين وأماكن العمل

٥٧ - في ١٠ أيار/مايو، سقط مقذوفان بالقرب من مستودع للهلال الأحمر العربي السوري في جيس الحاج بمدينة حلب، مما أسفر عن أضرار مادية طفيفة.

٥٨ - وفي ٦ أيار/مايو، قُتل متطوع من الهلال الأحمر العربي السوري عندما أُصيبت قافلة تابعة للهلال الأحمر العربي السوري بقذيفة هاون في دوما بريف دمشق.

٥٩ - وفي ١٧ نيسان/أبريل، أُصيبت مكاتب الهلال الأحمر العربي السوري في فندق كارلتُن في مدينة إدلب في هجوم جوي. و لم ترد تقارير عن وقوع ضحايا، إلا أن بعض سيارات الإسعاف والمركبات التابعة للهلال الأحمر قد دُمر. ونتيجة لهذه الأضرار، قُيدت بشدة قدرة الهلال الأحمر العربي السوري في إدلب على تقديم خدمات الإسعافات الأولية وإيصال المساعدة الإنسانية.

٦٠ - وفي ١١ نيسان/أبريل، وردت معلومات إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن احتجاز أحد موظفيها المحليين في حمص، كان في طريقه إلى حي الوعر لأخذ بعض الحاجيات المنـزلية. وأبلغت المفوضية الحادث على الفور إلى محافظ حمص وأُفرج في وقت لاحق عن هذا الموظف.

٦١ - ولا يزال ٣٢ من موظفي الأمم المتحدة، ومن بينهم ٢٦ موظفاً من موظفي الأونروا، محتجزين أو في عداد المفقودين. ويبلغ مجموع مَن قتل في هذا النـزاع منذ آذار/مارس ٢٠١١ من العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية ٧٦ شخصاً. ويشمل هذا العدد ١٧ من موظفي الأمم المتحدة و ٤٥ من موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري و ٨ من متطوعي وموظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني و ٦ من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية. ومن مجموع القتلى البالغ عددهم ٧٦ قتيلا، قُتل تسعة منهم منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

ملاحظات

٦٢ - لا يزال أطراف النـزاع يتصرفون في ظل الإفلات من كل عقاب ويتجاهلون بشكل تام المبادئ الأساسية للإنسانية والقانون الدولي الإنساني. وقد قتل آلاف من الأبرياء أو جرحوا أو شردوا في مناطق وأحياء مدنية. ودمرت المساكن والخدمات الأساسية والبنية التحتية الحيوية أو لم تعد صالحة للاستخدام. ومن الصعب الاعتقاد بأن الذين يلقون البراميل المتفجرة أو يطلقون قذائف الهاون وقذائف مدفعية لا يدركون الأضرار والمعاناة الهائلة التي تسببها أفعالهم للمدنيين. والاستهداف المتعمد للمدنيين جريمة حرب يجب مساءلة المسؤولين عنها.

٦٣ - ويبلغ مجموع الهجمات على المرافق الطبية أعلى عدد شهري مسجَّل في التقارير الشهرية التي أعدّها منذ اتخاذ مجلس الأمن القرار ٢١٣٩ (٢٠١٤). ويترتب على الهجمات على هذه المرافق أثرٌ مضاعف، ليس فقط من حيث مقتل الأشخاص أو جرحهم، وإنما أيضاً من حيث ترك كثير من الأشخاص غير قادرين على الحصول على العلاج الذي يحتاجون

إليه. وكان التأثير التراكمي على شعب سورية ونظامها للرعاية الصحية تأثيراً مدمراً، حيث لم يعد كثير من السوريين قادرين على الحصول على أبسط مستويات الرعاية. وحماية الجرحى والمرضى وتوفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية لهم في جميع الظروف هي من صميم العمل الإنساني وتتجسد بوضوح في القانون الدولي الإنساني.

٦٤ - ولا تزال مسألة انعدام سبل الوصول إلى الناس وفرض قيود عليها من الشواغل الرئيسية. وعلى الرغم من الجهود الباسلة التي تبذلها المنظمات الإنسانية لمواصلة مساعدة المحتاجين، يظل هناك ملايين من الأشخاص بدون مساعدة، أو يحصلون على مساعدة غير كافية، لا سيما الذين يعيشون تحت الحصار في ظروف لا يمكن تحملها. ولا يعزى انعدام سبل إيصال المساعدات إلى استمرار انعدام الأمن والقتال فحسب، بل يعزى أيضاً إلى العراقيل الفعلية التي تضعها أطراف النزاع، لا سيما الحكومة، أمام عمل المنظمات الإنسانية. وأؤكد مرة أخرى أن الامتناع التعسفي عن إعطاء الموافقة على عمليات الإغاثة هو انتهاك للقانون الدولي الإنساني.

٦٥ - لقد بلغ مستوى المذابح والدمار في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية مبلغاً ينبغي أن يصدم الضمير الجماعي للعالم. وقد بدأ الشعب السوري يفقد الأمل؛ وليس بوسعه الانتظار. لذلك لا بد من التوصل إلى حل سياسي. ويجب على المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، أن يتخذ إجراءات دون تأخير، لإنهاء الانتهاكات التي ترتكب يومياً للقانون الدولي ووضع حد لمقتل المدنيين.

٦٦ - وإنني أجدد دعوتي لكل من يخوض النزاع الدائر في الجمهورية العربية السورية بأن يتحلوا بالبصيرة والروح القيادية وأن يجلسوا معاً للعمل على إنهاء العنف والمشاركة في الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي مستدام. فهذا النزاع سينتهي بتسوية سياسية وليس بحل عسكري. وكلما عجَّل المشاركون في النزاع جميعهم بالاعتراف بذلك، كان ذلك أفضل للشعب السوري وتيسَّر إنقاذ عدد أكبر من الأرواح. وبما أن مبعوثي الخاص قد افتتح مشاورات جنيف، فإنني أحث جميع الأطراف المعنية على العمل بروح إيجابية في هذه العملية. وإنني أعول على حكمة وإنسانية جميع الأطراف الفاعلة السورية والإقليمية والدولية في اتخاذ الخطوات اللازمة لحل هذا النزاع.